المقدّمة

ثمة تزايد ملحوظ في عدد الباحثين عن "كتابات فكرية" في أوساط الشباب المسلم في العقدين الأخيرين من الزمن، ويبدو أنَّ من دوافع هذا البحث عند هؤلاء الشباب، أنَّهم أخذوا يضيقون ذرعاً بالتوجُّه العلمي -الفقهي، أو التوجُّه الثقافي- الحركي، اللذيْن غلبا على جهود قطاعات واسعة من الشباب في الحقبة التي عُرفت بالصحوة الإسلامية في الربع الأخير من القرن العشرين. وهذه الحقبة نفسُها، هي كذلك الحقبة التي ظهر فيها عدد من المشاريع الفكرية في الدائرة الإسلامية، ولم يُعْرَف بعض أصحابها في المؤسسات التقليدية للعلوم الإسلامية، ولم يعرفوا كذلك في الدوائر التقليدية للتنظيمات والحركات الإسلامية. وظاهرة الإقبال على "الكتابات الفكرية" هذه تطرح أسئلة متعددة عن الفكر، والمفكرين، والبرامج الفكرية، والمدارس الفكرية، وعن علاقة هذه المفاهيم والمصطلحات بما يتصل بها، ويقترب منها ويتقاطع معها.

والمنهج المعتمد في الكتاب لا يقدم تعريفاً محدداً "جامعاً مانعاً" لأيٍّ من المفاهيم التي تعرض لها. وإنما يعالج معاني المفهوم في سياق الحقل الدلالي الذي ينتسب إليه، ليتَّسع همُّ القارئ للتعبير عن هذا فهمه واستيعابه بلغةٍ حرة مفتوحة على التنوع في الصياغة اللغوية

والتنوع في زوايا النظر، وربما التنوع في صور الانفعال الوجداني. ومن عناصر المنهج عدم الحرص على ذكر أسماء الشخصيات الممثلة للتوجهات الفكرية التي يجري الحديث عنها، كذلك تجنّباً لاقتحام البنية الفكرية للقارئ لملء فراغات هذه البنية بما يريد الكاتب.

وهذا الكتيب هو مختصر لكتاب "البناء الفكري مفهومه ومستوياته وخرائطه" للمؤلف نفسه، مؤملين أن تكون قراءة الملخص تيسيراً لبعض القراء على الإحاطة بمضامين الموضوع، ودافعاً لبعضهم الآخر لقراءة الكتاب الكامل. وقد احتفظ المختصر بهيكل الكتاب الأصلي من حيث الفصول والعناوين الفرعية لكل فصل، وأصبحت مادة النسخة المختصرة من الكتاب حوالي ثلث مادة الكتاب الأصلية. وجاء الاختصار في بعض التفاصيل والأمثلة والاقتباسات التي لا يقلل حذفها من أهميتها في الكتاب الأصلي.

والحمد لله رب العالمين